قراءة في الفكر الدلالي عند الراغب الأصبهاني
مفردات القرآن أنموذجا

الدكتور: حسين يوسف قزق
الدكتورة: إنصاف المومني
الدكتورة: مريم جبر فريحات
جامعة إربد– الأردن

الملخص

يقصد هذا البحث للتعرف إلى الدلالة في فكر الراغب الأصبهاني، عبر قراءة كتابه مفردات القرآن الكريم، محاولا أن يكشف عن رأيه في مسائل لغوية مثل الترادف والأضداد والتضايف.

كما يتعرض البحث للمنهجية التي استخدمها المؤلف في مفرداته، وهي المنهج السياقي الذي أفاد منه كثيرا وركز فيه على دراسة الكلمة ضمن سياق الآية التي وردت فيها بشكل خاص، أو السياق القرآني بشكل عام، والمنهج الإحصائي الذي تجلى من خلال استخدام كلمات تشير إلى ذلك مثل: كلمة بعض، وكل ما ورد في القرآن، وغيرها.

كما يتعرض لمظاهر تطور دلالة الكلمة كالتخصيص والتعميم والنقل وانحطاط دلالة الكلمة، مع ذكر أمثلة على كل ذلك.

***

بادئ ذي بدء

تبرز شخصية الراغب الثقافية من خلال كتبه: التفسير، والمفردات، والأخلاق ومحاضرات الأدباء وغيرها حتى إنه كان يقرن بالإمام الغزالي[1]. ولا شك أن التعرض للقرآن الكريم وتفسيره يحتاج إلى قدرات كبيرة عند المفسر، ومعرفة رفيعة بكثير من العلوم كعلم الصرف والنحو والبلاغة والتفسير والمناسبة وغيرها. وهو ما توفر عند الراغب بحيث سمح له بالتصدي لهذا العمل الجليل، عبر تفسير الراغب للقرآن، وهذا المعجم الذي نحن بصدد دراسة الدلالة فيه.

وستركز هذه الدراسة على هذا المؤلَّف" مفردات القرآن"، حيث ستلقي بقعا من الضوء على جهد الراغب في الدرس الدلالي، مبينة ما يلتقي فيه مع ما توصل إليه علم اللغة الحديث في علم الدلالة.

لقد قدم الراغب معجما حمل اسم مفردات القرآن الكريم، وقد اقتصر فيه على مفردات القرآن، أي أنه لم يخرج عن دائرة ألفاظ القرآن الكريم إلى لغة الشعر والمثل ولغة العرب، مع وفرة ما استشهد به منها في ثنايا الكتاب.

وقد ارتأى الراغب أن يسير– في مفرداته– على الطريقة المعجمية في ترتيب مفرداته، فاختار أن يرد اللفظة إلى جذرها الثلاثي، ثم أن يرتب المفردات وفق الحرف الأول فالثاني فالثالث، على طريقة الزمخشري في كتابه أساس البلاغة، وهكذا كان.

وهو في هذا يلتقي مع أعمال المعجميين قبله كالخليل والجوهري والزمخشري وغيرهم، وهم من أصحاب معاجم الألفاظ، ولكنه يلتقي في نقطة صغيرة مع أصحاب معاجم المعاني التي تركز على المعنى أو الموضوع الواحد، فيما تتناول المواضيع بعامة، فإنه يركز على الألفاظ القرآنية دون غيرها.

إن الراغب يلتقي مع أصحاب هذا التوجه في أن المفردات خاصة، وليست عامة، وأنها مفردات القرآن، دون غيره، وهو في هذا العمل يتكئ على حفظه كثيرا، وهو ما يلتقي مع المنهج الإحصائي، وعلى بعض ما أخذه من السلف، كالإشارة إلى المرادف، والضد، وغير ذلك، والمضايفة التي وردت في كتابه، والطريقة السياقية، وإن كان لم يشر إليها كنظرية، ولكنها وردت عنده بقوة، وسنضرب أمثلة على ذلك في حينه.

أولا– قضايا لغوية:

أ– الترادف Synonymy:

هو عبارة عن الاتحاد في المفهوم، وقيل: هو توالي الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد[2]. وقد اختلف العلماء في قضية الترادف ما بين مؤيد كابن خالويه والرماني، ومنكر كالمبرد وأبي علي الفارسي وأبي هلال العسكري وابن فارس، قال ابن خالويه:" أحفظ للسيفِ خمسين اسماً، فتبسم أبو علي وقال: ما أحفظ له إلا اسما واحد أو هو السيف. قال ابن خالويه: فأين المُهَنَّد والصَّارِم وكذا وكذا... فقال أبو علي: هذه صفات وكأن الشيخ لا يفرقُ بين الاسْمِ والصِّفة"[3]. وأما عن موقف الراغب من قضية الترادف فهو لا يصرح عن رأيه في الترادف، وأنه مؤيد أو منكر، ولكن البحث في

تفسيره الكلمات يشي بأنه لا يأخذ بالترادف، وهو يلتقي بذلك مع القائلين بإنكار الترادف كالمبرد والفارسي، فهو يفرق بين الكلمة والكلمة تفريقا دقيقا، ونضرب مثالا على ذلك: انْبَجَسَ: انفجر، لكن الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شيء ضيق، والانفجار يستعمل فيه وفيما يخرج من شيء واسع، ولذلك قال عزّ وجل:{ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً}[4]، وقال في موضع آخر:{ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً}[5]، فاستعمل حيث ضاق المخرج اللفظان[6].

ومثال آخر:" العَامُ كالسّنة، لكن كثيرا ما تستعمل السّنة في الحول الذي يكون فيه الشّدّة أو الجدب. ولهذا يعبّر عن الجدب بالسّنة، والْعَامُ بما فيه الرّخاء والخصب، قال: { عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ}[7] فهو يرى أنّ الكلمتين مترادفتان؛ ولكن ليس ترادفا كاملا، لاختلاف سياق كل منهما. واحدة في سياق الخير، وأخرى في سياق العذاب، وقد سبق تناول هذا المثال في مبحث السياق.

وقد فرّق بين الهبوط الذي يكون فيما شأنه الغض منه، والنزول فيما يكون فيه تشريف[8]، وظِلُّ الجنّةِ، ويقال لكلّ موضع لم تصل إليه الشّمس: ظِلٌّ، ولا يقال الفيءُ إلّا لما زال عنه الشمس، ويعبّر بِالظِّلِّ عن العزّة والمنعة، وعن الرّفاهة، قال تعالى:{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ}[9]، أي: في عزّة ومناع[10]، فقد نبه أنه إضافة إلى المعنى الحقيقة لكلمة الظل، ثمة معنى مجازي فيها وهو العزة والمنعة.

ومع كل ما سبق، فإنه قد يذكر معنى الكلمة بالمرادف، دون الإشارة إلى ما بين الكلمتين من فرق في الدلالة، وهذا في التطبيق يخالف توجهه النظري في إنكار الترادف، ولا يعني ذلك أنه يأخذ بالترادف، بل ربما كان ذلك بسبب الاختصار وسرعة الكتابة، ونضرب مثالا على ذلك:

هَمْزُ الإنسان: اغتيابه. قال تعالى:{ هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ}[11]، يقال: رجل هَامِزٌ، وهَمَّازٌ، وهُمَزَةٌ. قال تعالى:{ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ}[12].

ومنه قوله: الدَّحْر: الطّرد والإبعاد، يقال: دَحَرَهُ دُحُوراً، قال تعالى:{ اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً}[13].

ب– المشترك اللغوي Homonymes:

جاء في كتاب المزهر: بأنه اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[14]، هذا ولم يركز الراغب على هذه القضية كثيرا، فهي لا

تشكل موضوعا مستقلا عنده، وإنما ذكرها عرضا، قال:" والْعَيْرُ يقال للحمار الوحشيّ، وللنّاشز على ظهر القدم، ولإنسان العين، ولما تحت غضروف الأذن، ولما يعلو الماء من الغثاء، وللوتد، ولحرف النّصل في وسطه، فإن يكن استعماله في كلّ ذلك صحيحا ففي مناسبة بعضها لبعض منه تعسّف"[15]. وهو بهذا يشير إلى صعوبة إيجاد رابط بين تعدد معاني الكلمة الواحدة دون قدرة على الربط بينها، وكأنه يرمي إلى رأي يقول بحتمية وجود علاقة ما بين المعنى القديم وما تجدد من معانٍ.

ت- التضاد Antagonism:

جاء في المعجم الوسيط:(الضِّدّ) الْمُخَالف والمنافي والمثل والنظير والكفء(ج) أضداد، وَيُقَال هَذَا اللَّفْظ من الأضداد أي من الْمُفْرَدَات الدَّالَّة على مَعْنيين متباينين كالجون للأسود والأبيض[16]- وهو استخدام للجمع بمعنى جديد غير موجود في المفرد- والمراد بالأضداد في المصطلح اللغوي ألفاظ لكل منها معنيان أحدهما ضد الآخر[17]. وهو وسيلة كثيرة الاستعمال في مفردات القرآن، ومنه:{ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً}[18]،" أي: قليلة، لأنّهم قالوا: نعذّب الأيّام التي فيها عبدنا العجل، ويقال على الضّدّ من ذلك، نحو: جيشٌ عَدِيدٌ: كثيرٌ، وإنهم لذو عَدَدٍ، أي: هم بحيث يجب أن يُعَدُّوا كثرةً، فيقال في القليل: هو شيء غير مَعْدُودٍ، وقوله:{ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً}[19]، يحتمل الأمرين".

وأما النوع الثاني من التضاد، وهو استخدام كلمتين معنى إحداهما ضد الآخر، فقد جاء عنده لبيان معنى الكلمة من خلال ذكر الضد أو النقيض. قال:" الدَّرْكُ كالدّرج، لكن الدّرج يقال اعتبارا بالصّعود، والدّرك اعتبارا بالحدور، ولهذا قيل: درجات الجنّة، ودَرَكَات النار، ولتصوّر الحدور في النار سمّيت هاوية، وقال تعالى:{ إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ}[20]، ويضادّ المَعْرِفَةُ الإنكار، والعلم الجهل[21].

ومنه: الصَّلَاحُ: ضدّ الفساد، وهما مختصّان في أكثر الاستعمال بالأفعال، وقوبل في القرآن تارة بالفساد، وتارة بالسّيّئة. وهذا يوضح أن اختلاف الضد مدعاة لاختلاف المعنى، وهو أسلوب مستعمل عند الراغب، قال تعالى:{ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً}[22]،{ وَلا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها، أَفَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً}[23]، فقابل به الإيمان. فالفاسق أعمّ من الكافر، والظالم أعمّ من الفاسق[24].

ومنه: رجل وَضِيعٌ بيّن الضعَةِ في مقابلة رفيع بيّن الرّفعة[25].

وقد نبه الراغب إلى نسبية المعنى، فـ" الصِّغَرُ والكبر من الأسماء المتضادّة التي تقال عند اعتبار بعضها ببعض، فالشيء قد يكون صَغِيراً في جنب الشيء، وكبيرا في جنب آخر.....[26]، وهذا يذكر بما ورد في علم الدلالة:" يمكن وضع التضاد المتدرج على مقياس متدرج يشمل إلى جانب التضاد المتطرف أزواجا من التضادات الداخلية. فمثلا: التضاد بين: الجو حار والجو بارد يمكن أن يوضع بينه في منطقة وسط عبارات مثل: الجو دافئ– الجو مائل للبرودة، اللتين تمثلان تضادا داخليا، بل يمكن وضع مقياس للحرارة يتضمن تضادات متدرجة على النحو التالي: غال– حار– دافئ– معتدل– مائل للبرودة– قارس– متجمد. فالتضاد الخارجي أو المتطرف بين: غال ومتجمد"[27].

ومنه: الرَّغَامُ: التّراب الدّقيق، ورَغِمَ أنفُ فلانٍ رَغْماً: وقع في الرّغام، وأَرْغَمَهُ غيره، ويعبّر بذلك عن السّخط، كقول الشاعر:

إذا رَغِمَتْ تلك الأنوف لم أرضها ولم أطلب العتبى ولكن أزيدها[28]

فمقابلته بالإرضاء ممّا ينبّه دلالته على الإسخاط[29]. فهو يستغل اللفظ الضد أو المقابل ليصل إلى المعنى ويحدده. واختلاف الضد يشير إلى اختلاف المعنى.

التضايف:

ومما يتبع للأضداد موضوع التضايف، وقد ذكر هذا المصطلح أحمد مختار تحت اسم العكس(converseness)، وذلك عند حديثه عن الأضداد، ضمن نظرية الحقول الدلالية التي تهتم بالمفردات في حقل أو مجال واحد، فتنشأ بينها علاقات كالترادف والتضاد. وهو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل: باع– اشترى، زوج– زوجة، فمحمد باع منزلا لعلي، تعني أن عليا اشترى منزلا من محمد، وخطب خالد شذى، تعني أن شذى خطبت خالدا، وهكذا[30].

وعند المناطقة هي التضايف، والمتضايفان عندهم هما اللذان لا يُتصور أحدهما، ولا يوجد بدون الآخر[31]، والمضايفة هو ما يقتضي وجود أحدهما وجود الآخر، كالنّصف والزّوج[32]، يثبت بثبوته آخر، كالأب والابن، والأخ والصّديق، فإنّ كلّ ذلك يقتضي وجوده وجود آخر، فيقال لهذه: الأسماء المُتَضَايِفَةُ[33].

وجاء عند الشريف الجرجاني أن التضايف: كون الشيئين بحيث يكون تعلق كل واحد منهما سببًا بتعلق الآخر به، كالأبوة والبنوة. التضايف: هو كون تصور كل واحد من الأمرين موقوفًا على تصور الآخر[34].

ومن ذلك كلمة:« مع» يقتضي الاجتماع إمّا في المكان: نحو: هما معا في الدار، أو في الزمان. نحو: ولدا معا، أو في المعنى كالمتضايفين نحو: الأخ والأب، فإن أحدهما صار أخا للآخر في حال ما صار الآخر أخاه...[35]

وقد ورد التضايف عند الراغب: والثقيل والخفيف يستعمل على وجهين: أحدهما على سبيل المضايفة، وهو أن لا يقال لشيء ثقيل أو خفيف إلا باعتباره بغيره، ولهذا يصحّ للشيء الواحد أن يقال خفيف إذا اعتبرته بما هو أثقل منه، وثقيل إذا اعتبرته بما هو أخفّ منه، وعلى هذه الآية المتقدمة آنفا- يقصد قوله تعالى:{ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ }[36] – فإشارة إلى كثرة الخيرات، وقوله تعالى:{ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ}[37]، فإشارة إلى قلّة الخيرات. والثاني أن يستعمل الثقيل في الأجسام المرجّحة إلى أسفل، كالحجر والمدر، والخفيف يقال في الأجسام المائلة إلى الصعود كالنار والدخان، ومن هذا الثقل قوله تعالى:{ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ}[38].

وفي قوله: الجار من يقرب مسكنه منك، وهو من الأسماء المتضايفة، فإنّ الجار لا يكون جارا لغيره إلا وذلك الغير جار له، كالأخ والصديق، ولمّا استعظم حقّ الجار عقلا وشرعا عبّر عن كل من يعظم حقّه أو يستعظم حقّ غيره بالجار، قال تعالى: { وَالْجارِ ذِي الْقُرْبى وَالْجارِ الْجُنُبِ}[39]، ويقال: استجرته فأجارني، وعلى هذا قوله تعالى: { وَإِنِّي جارٌ لَكُمْ}[40]، وقال عزّ وجلّ:{ وَهُوَ يُجِيرُ وَلا يُجارُ عَلَيْهِ} ....[41]

وكذلك نظر إلى بعض الصفات من هذه الزاوية، أقصد التضايف، كالقِصَرُ: خلاف الطّول، وهما من الأسماء المتضايفة التي تعتبر بغيرها[42]. وقوله: العَدَالَةُ والمُعَادَلَةُ: لفظٌ يقتضي معنى المساواة، ويستعمل باعتبار المضايفة[43]. وقوله: والضِّعْفُ هو من الألفاظ المتضايفة التي يقتضي وجود أحدهما وجود الآخر، كالنّصف والزّوج، وهو تركّب قدرين متساويين"[44].

ج- العلاقة بين الصوت والدلالة

إن قضية ربط الصوت بالدلالة قديمة تعود إلى القرن الخامس قبل الميلاد، فمنهم من ربط بين الصوت والمعنى كأفلاطون والسفسطائيين، ومنهم من رفض هذه العلاقة كأرسطو وديمقريطس وعامة فلاسفة اليونان، والعلاقة في نظرهم لا تعدو أن تكون اصطلاحية عرفية تواضع الناس عليها[45]. ووقف سقراط موقفا وسطا فرأى أن بعض الألفاظ له صلة طبيعية بالمعنى، وبعضها الآخر ليس له صلة طبيعية، وإنما اصطلح

الناس على الألفاظ لتدل على المعاني التي يريدون، وترسخت هذه الألفاظ ومعانيها في الأذهان عن طريف التكرار.

ومال أكثر العرب إلى القول بالصلة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله، نجد ذلك واضحا في كتاب الخصائص لابن جني، في باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني قال:" اعلم أن هذا موضع شريف لطيف، وقد نبَّه عليه الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته. قال الخليل: كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومدًّا فقالوا: صَرَّ، وتوهموا في صوت البازي تقطيعًا فقالوا: صرصر. وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفعلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة، نحو: النقزان والغلبان والغثيان، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال"[46].

وتعرض ابن جني لهذا الموضوع، أي الربط بين الصوت والدلالة، في قوله: " فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث، فباب عظيم واسع، ونهج متلئبّ عند عارفيه مأموم. وذلك أنهم كثيرًا ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبَّر بها عنها، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها، وذلك أكثر مما نقدر، وأضعاف ما نستشعره، من ذلك قولهم: خضم وقضم، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس نحو: قضمت الدابة شعيرها ونحو ذلك. وفي الخبر قد يدرك الخضم بالقضم، أي: قد يدرك الرخاء بالشدة واللين بالشظف"[47].

وعلى أية حال يهمنا هنا رأي الراغب في هذه المسألة، والذي يبدو لنا أنه يميل إلى الأخذ بالرأي القائل بالصلة الطبيعية بين الصوت والدلالة، يتجلى ذلك من خلال أمثلة نسوقها لبيان ذلك:

قوله تعالى:{ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ}[48]،{ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ}[49]، قال الراغب: فمعنى خَرَّ سقط سقوطا يسمع منه خرير، والخَرير يقال لصوت الماء والرّيح وغير ذلك ممّا يسقط من علوّ. وقوله تعالى:{ خَرُّوا سُجَّداً}[50]، فاستعمال الخرّ تنبيه على اجتماع أمرين: السّقوط، وحصول الصّوت منهم بالتّسبيح، وقوله من بعده:{ وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ}[51]، فتنبيه أنّ ذلك الخرير كان تسبيحا بحمد الله لا بشيء آخر[52].

وكذلك قوله تعالى:" مذبذين"، يقول: الذَّبْذَبَةُ: حكاية صوت الحركة للشيء المعلّق، ثم استعير لكلّ اضطراب وحركة، قال تعالى:{ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ}[53]، أي:

مضطربين مائلين تارة إلى المؤمنين، وتارة إلى الكافرين، قال الشاعر: ترى كلّ ملك دونها يتذبذب[54].

وقد تبدّى هذا الربط بين الصوت والدلالة في أكثر من موضع في كتاب المفردات، فمنه: الحنين: النّزاع المتضمّن للإشفاق يقال: حَنَّتِ المرأة، والنّاقة لولدها، وقد يكون مع ذلك صوت، ولذلك يعبّر بالحنين عن الصّوت الدّالّ على النزاع والشّفقة، أو متصوّر بصورته. وعلى ذلك حنين الجذع، وريح حَنُون، وقوس حَنَّانَة: إذا رنّت عند الإنباض، وقيل: ما له حانَّة ولا آنّة، أي: لا ناقة ولا شاة سمينة، ووصفتا بذلك اعتبارا بصوتيهما[55].

وقوله: وأمّا حمحمة الفرس فحكاية لصوته[56]، وقوله: وحَفِيفُ الشجر والجناح: صوتهما، فذلك حكاية صوتهما[57]، وقوله: والهَدَّة: صوت وقعه. قال تعالى:{ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا}[58].

ثانيا– في المنهج:

أ- المنهج الإحصائي:

يعد المنهج الإحصائي ثمرة من ثمار المنهج الوصفي، وهو منهج يعتمد على تجميع الأحداث اللغوية، وتفسير ورودها في المجال المعين[59]، فيستعمل في إحصاء المفردات، ويمكن أن يستعمل في التراكيب، وقد أفاد منه الغربيون في لغتهم كثيرا، على المستوى المعجمي، والتعليمي، والثقافي، التاريخي[60].

ويظهر المنهج الإحصائي عند الراغب من خلال إشارات تعطي القارئ فكرة أنه يستخدم هذا المنهج، دون أن يشير إلى عناصره، فهو يحفظ القرآن، ويفهم معاني ألفاظه. والمنهج الوصفي يقوم على الإحصاء، وهو ما لم يتوافر عند الراغب بالطريقة الحديثة التي تيسر استخدام الحاسوب وغيره، وربما كان الجديد عنده، على قدمه، هو استخدام هذا المنهج، وفق الطرق السهلة البسيطة، في مجال علم الدلالة، وهو، حسب علم الباحث، ما لم يتوافر في الدراسات الحديثة.

قلنا إن الراغب لم يقدم الراغب تأطيرا للمنهج الإحصائي، ولكن وردت عنده إشارات أثناء تحليله لدلالات المفردات، ومن هذه الإشارات التي تشير إلى العمل الإحصائي:

– أنه استعمل كلمات مثل: وأكثر ما يستعمل، وكل ما ورد في القرآن، وكل، كما هو معلوم، تفيد الاستغراق والشمول، وبعض، والبعضية ليست واضحة أو محددة كما في لغة الرياضيات، ولكنها تشير إلى أن قسما يتخذ هذا المنحى، وآخر يتخذ منحى مغايرا. وفيما يأتي تفصيل لذلك مشفوعا بالأمثلة:

أ– " أكثر ما يستعمل": وقد يذكر جميع الآيات التي اشتملت على الكلمة موضوع البحث، قال: واختير في القرآن لفظ الذّوق في العذاب؛ لأنّ ذلك– وإن كان في التّعارف للقليل– فهو مستصلح للكثير، فخصّه بالذّكر ليعمّ الأمرين، وكثر استعماله في العذاب، نحو: { لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ}[61]،{ وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ}[62]، وقد جاء في الرّحمة نحو:{ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً}[63]،{ وَلَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ}[64]، ويعبّر به عن الاختبار، فيقال: أَذَقْتُهُ كذا فذاق، ويقال: فلان ذاق كذا، وأنا أكلته، أي: خبرته فوق ما خبر، وقوله:{ فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ}[65]، فاستعمال الذّوق مع اللّباس[66].

وقوله: *اقترف: والِاقْتِرَافُ في الإساءة أكثر استعمالا[67].

ورأى أن" الخُشُوع: الضّراعة، وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح. والضّراعة أكثر ما تستعمل فيما يوجد في القلب ولذلك قيل فيما روي:« إذا ضرع القلب خَشِعَتِ الجوارح»"[68].

ومثل ما سبق..." واستعمال النَّظَرِ في البَصَرِ أكثرُ عند العامَّةِ، وفي البصيرةِ أكثرُ عند الخاصَّةِ"[69].

وأكثر ما جاء الإمْدَادُ في المحبوب والمدُّ في المكروه نحو:{ وَأَمْدَدْناهُمْ بِفاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ}[70] { أَيَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَبَنِينَ}[71]،{ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ}[72].

وفي قوله: الخَوْضُ: هو الشّروع في الماء والمرور فيه، ويستعار في الأمور، وأكثر ما ورد في القرآن ورد فيما يذمّ الشروع فيه، نحو قوله تعالى:{ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ: إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ}[73].

والكُفَّارُ في جمع الكافر المضادّ للإيمان أكثر استعمالا كقوله:{ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ}[74]، وقوله:{ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ}[75].

ب- " أشد استعمالا": وقد يستخدم هذه الكلمة، وهي تبدو أكثر قوة في التعبير من" أكثر استعمالا"، قال: والكَفَرَةُ في جمع كافر النّعمة أشدّ استعمالا، وفي قوله:{ أُولئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ}[76]، ألا ترى أنه وصف الكفرة بالفجرة. والفجرة قد يقال للفسّاق من المسلمين[77].

ج- كل: وقد يستخدم كلمة" كل"، مقترنة بالتعليل: وكلّ موضع ذكر في وصف الكتاب « آتينا» فهو أبلغ من كلّ موضع ذكر فيه« أوتوا»؛ لأنّ« أوتوا» قد يقال إذا أوتي من لم يكن منه قبول، وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول"[78].

وكذلك قوله: وكلّ موضع أثبت الله السّمع للمؤمنين، أو نفى عن الكافرين، أو حثّ على تحرّيه فالقصد به إلى تصوّر المعنى والتّفكر فيه، نحو:{ أَمْ لَهُمْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها}[79]، ونحو:{ صُمٌّ بُكْمٌ}[80]، ونحو:{ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ}[81]. قال تعالى:{ وَمَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ}[82]،{ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا}[83]،{ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا}[84]،{ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ}[85].

وكلّ موضع ذكر فيه« تمتّعوا» في الدّنيا فعلى طريق التّهديد، وذلك لما فيه من معنى التّوسّع وقوله: وكلّ خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير، دون الخسران المتعلّق بالمقتنيات الدّنيويّة والتّجارات البشريّة[86].

وكلّ موضع ذكر في القرآن" وَما أَدْراكَ"، فقد عقّب ببيانه، نحو:{ وَما أَدْراكَ ما هِيَهْ نارٌ حامِيَةٌ}[87]،{ وَما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ}[88]، وكلّ موضع ذكر فيه: وَما يُدْرِيكَ لم يعقّبه بذلك، نحو:{ وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى}[89]،{ وَما يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ}[90].

د- عامة: ذكرها عند الكلام عن معنى كلمة" القوم"، قال: والقَوْمُ: جماعة الرّجال في الأصل دون النّساء، ولذلك قال:{ لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ الآية}[91]، قال الشاعر:

أقوم آل حصن أم نساء[92]

وفي عامّة القرآن أريدوا به والنّساء جميعا، وحقيقته للرّجال لما نبّه عليه قوله:{ الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ}[93] الآية[94]، وقوله: والطَّهَارَةُ ضربان: طَهَارَةُ جسمٍ، وطَهَارَةُ نفسٍ، وحمل عليهما عامّة الآيات. يقال: طَهَّرْتُهُ فَطَهُرَ، وتَطَهَّرَ، وَاطَّهَّرَ فهو طَاهِرٌ ومُتَطَهِّرٌ. قال تعالى:{ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا}[95]، أي: استعملوا الماء، أو ما يقوم مقامه، قال:{ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذا تَطَهَّرْنَ}[96].

وقد استخدم كلمة" العامة"، أي أكثريتهم، ..." والحُسْنُ أكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر، يقال: رجل حَسَنٌ وحُسَّان، وامرأة حَسْنَاء وحُسَّانَة، وأكثر

ما جاء في القرآن من الحسن فللمستحسن من جهة البصيرة، وقوله تعالى:{ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ}[97]، أي: الأبعد عن الشبهة[98].

ب- المنهج السياقي:

السياق، أو السياقية، في الدرس اللغوي الحديث، هي مجموع الظروف التي تحيط بحدث الكلام، وتكشف عن معنى الكلمة، الذي هو عندهم استعمالها- أي الكلمة- في اللغة، أو الطريقة التي تستعمل بها أو الدور الذي تؤديه[99]، وعند فيرث لا ينكشف المعنى إلا من تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة[100]. فلمعرفة معاني الكلمات لا بد من تحليل السياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى مما كان منها غير لغوي[101]، ويقسم بعضهم السياقات إلى أربعة أنواع: السياق اللغوي، والعاطفي، وسياق الموقف، والسياق الثقافي[102].

والراغب لم يؤطر للنظرية السياقية، كما هي عند المحدثين، ولكنه قد أجاد فيها، ويبدو أن اهتمامه بالسياق جاء من خلال ذكر معنى المفردة مقرونة بالآية الكريمة، وهو ما يقترب من نوع السياق اللغوي، وقد أشار الزركشي إلى ذلك في قوله:" قسم لم يرد فيه نقل عن المفسرين، وهو قليل، وطريق التوصل إلى فهمه النظر إلى مفردات الألفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق، وهذا يعتني به الراغب كثيرا في كتاب المفردات، فيذكر قيدا زائدا على أهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ؛ لأنه اقتنصه من السياق"[103].

ومن الأمثلة على ذلك: كلمة الريح والرياح فنراه يستنطق معنى الإفراد والجمع، بعيدا عن معنى الحرفي للكلمتين، ففي حالة الإفراد هي العذاب، وفي الجمع هي الرحمة، وهو ما يذكر بقضية المصاحبات اللغوية،(COLLOCATIONS)، و" هي ميل بعض الألفلظ إلى اصطحاب بعض الألفاظ الأخرى في اللغة أي أنها عادة ما ترتبط ببعضها البعض وتُرى في نفس المحيط اللغوي، أي أن اللفظ أ يتوقع اللفظ ب، كما يتوقع اللفظ ب اللفظ أ، فإذا قلنا مثلا: اختلط الحابل، توقعنا أن نرى كلمة النابل، وإذا ذكرت كلمة النابل توقعنا أن نرى كلمة الحابل"[104].

قال: والرِّيحُ معروف، وهي فيما قيل الهواء المتحرّك. وعامّة المواضع الّتي ذكر الله تعالى فيها إرسال الرّيح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب، وكلّ موضع ذكر فيه بلفظ الجمع فعبارة عن الرّحمة، فمن الرِّيحِ:{ إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً}[105]،{ فَأَرْسَلْنا

عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً}[106]،{ مَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ}[107]،{ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ}[108]. وقال في الجمع:{ وَأَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ}[109]،{ أَنْ يُرْسِلَ الرِّياحَ مُبَشِّراتٍ}[110]،{ يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً}[111].

وأمّا قوله:{ أَرْسَلَ الرّيح فتثير سحابا}[112]، فالأظهر فيه الرّحمة، وقرئ بلفظ الجمع[113]. وقد يستعار الرّيح للغلبة في قوله:{ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ}[114]. وهو هنا يستنبط المعنى من خلال السياق: حيث ارتبطت كلمة ريح بكلمة تثير سحابا، مما أعطى دلالة الرحمة، وليس دلالة العذاب.

وكذلك الأمر في كلمتي العام والسنة:" العَامُ كالسّنة، لكن كثيرا ما تستعمل السّنة في الحول الذي يكون فيه الشّدّة أو الجدب. ولهذا يعبّر عن الجدب بالسّنة، والْعَامُ بما فيه الرّخاء والخصب، قال:{ عامٌ فِيهِ يُغاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ}[115]، وقوله:{ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً}[116]، ففي كون المستثنى منه بالسّنة والمستثنى بِالْعَامِ لطيفة موضعها فيما بعد هذا الكتاب إن شاء الله"[117].

وقد يكون الربط عنده من خلال إيراد السياقات المختلفة التي وردت فيها الكلمة بما يوصل إلى إيحاء هذه الكلمة، وذلك كما نلمح في كلمة مطر: وقيل: إنّ« مطر» يقال في الخير، و« أمطر» في العذاب، قال تعالى:{ وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ}[118]، { وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ}[119]،{ وَأَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ حِجارَةً}[120]، { فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ}[121].

كلمة حرف، وقد استشف معناها مما جاء بعدها في السياق القرآني، وبما ورد في موقع آخر: قال عزّ وجلّ:{ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ}[122]، قد فسّر ذلك بقوله بعده:{ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ}[123]، وفي معناه:{ مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ}[124].

والحين: وقت بلوغ الشيء وحصوله، وهو مبهم المعنى ويتخصّص بالمضاف إليه، نحو قوله تعالى:{ وَلاتَ حِينَ مَناصٍ}[125]، ومن قال حين يأتي على أوجه: للأجل، نحو: { فَمَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ}[126]، وللسّنة، نحو قوله تعالى:{ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها}[127]، وللساعة، نحو:{ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ}[128]، وللزّمان المطلق، نحو:{ هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ}[129]،{ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ}[130]. فإنما فسّر ذلك بحسب ما وجده قد علق به[131]، وكل ذلك توصل الراغب إليه مما حوله من سياق. فالشجر يعطي

ثمره في السنة مرة، والتسبيح كل صباح ومساء، وهكذا. وكل هذه المعاني مستقاة من السياق اللغوي الذي وردت فيه.

ولعل مما أبدع في التوصل إلى بعض الدلالات من خلال السياق استشعار معنى الكذب من خلال اقتران القول بأداته وهي الفم، قال: وكلّ موضع علّق الله تعالى حكم القول بِالْفَمِ فإشارة إلى الكذب، وتنبيه أنّ الاعتقاد لا يطابقه. نحو:{ ذلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْواهِكُمْ }[132] ، وقوله:{ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ }[133] ،{ يُرْضُونَكُمْ بِأَفْواهِهِمْ وَتَأْبى قُلُوبُهُمْ}[134]،{ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْواهِهِمْ}[135]،{ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ}[136]،{ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ}[137].

ومثله قوله: وأمّا قوله:{ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ}[138]، فتنبيه أنّهم يختلقونه ويفتعلونه، وكما نسب الكتاب المختلق إلى أيديهم نسب المقال المختلق إلى أفواههم، فقال: ذلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ[139].

ومنه قوله: يعبّر بالأدنى تارة عن الأصغر، فيقابل بالأكبر نحو:{ وَلا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْثَرَ}[140]، وتارة عن الأرذل فيقابل بالخير، نحو:{ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ}[141]، وعن الأوّل فيقابل بالآخر، نحو:{ خَسِرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ}[142]، وقوله:{ وَآتَيْناهُ فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ}[143]، وتارة عن الأقرب، فيقابل بالأقصى نحو:{ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى}[144].

ومثله في تغيير حرف الجر المقترن بالفعل، فيتغير المعنى تبعا لذلك، قال: الدَّفْعُ إذا عدّي بإلى اقتضى معنى الإنالة، نحو قوله تعالى:{ فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ}[145]، وإذا عدّي بعن اقتضى معنى الحماية، نحو:{ إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا}[146].

وقد يذكر للكلمة عدة معان، فيذكر ما يقابلها من الآيات، لكي يتضح كل معنى ذكره، وكل ذلك قد أسعف في الوصول إليه ما ورد فيه من سياق.

والكلمة لها معنى بحسب ما تُنسب إليه، والفعل بحسب ما يُسند إليه، فاللَّعْنُ: الطّرد والإبعاد على سبيل السّخط، وذلك من الله تعالى في الآخرة عقوبة، وفي الدّنيا انقطاع من قبول رحمته وتوفيقه، ومن الإنسان دعاء على غيره. قال تعالى:{ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}[147]،{ وَالْخامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ}[148]،{ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ"[149]، وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ}[150].

وقوله:{ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً}[151]، فقد قيل: عني به الإمساك عن الكلام بدلالة قوله تعالى:{ فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا}[152].

وقد يكون هناك اعتبارات أخرى غير السياق اللغوي، وهي خارج هذا الإطار، فالصلاة الوسطى هي العصر، اعتبارا بوسط النهار، أو المغرب اعتبارا بعدد الركعات اثنتين إلى أربع ركعات، أو الفجر اعتبارا بالليل والنهار[153].

ومن الأمثلة على ذلك أيضا: قوله تعالى:{ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ}[154]، يعني به جبريل عليه السلام، ووصفه بالقوّة عند ذي العرش، وأفرد اللّفظ ونكّره فقال: " ذِي قُوَّةٍ" تنبيها أنه إذا اعتبر بالملإ الأعلى فقوّته إلى حدّ ما، وقوله فيه:{ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى}[155]، فإنه وصف القوّة بلفظ الجمع، وعرّفها تعريف الجنس تنبيها أنه إذا اعتبر بهذا العالم، وبالذين يعلّمهم ويفيدهم هو كثير القوى عظيم القدرة[156].

ج- منهج المقارنة:

وقد اعتمد أسلوب المقارنة في سبيل الوصول إلى المعنى، قال: الحَمْدُ لله تعالى: الثناء عليه بالفضيلة، وهو أخصّ من المدح، وأعمّ من الشكر، فإنّ المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره، ومما يقال منه وفيه بالتسخير، فقد يمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه، كما يمدح ببذل ماله وسخائه وعلمه، والحمد يكون في الثاني دون الأول، والشّكر لا يقال إلا في مقابلة نعمة، فكلّ شكر حمد، وليس كل حمد شكرا، وكل حمد مدح وليس كل مدح حمدا[157].

المفردة	العموم	الخصوص	فضيلة
الحمد	−	+	+
المدح	+	−	±
الشكر	−	+	+

وعلى هذا فالحمد يتصف بالخصوص دون العموم، وهو مقابل فضيلة، وأما المدح فيتصف بالعموم، لا الخصوص، ويكون بفضيلة وبدون فضيلة، وأما الشكر فليس فيه عموم، بل خصوص، ويقترن بالفضيلة.

ثالثا: مظاهر تغير الدلالة:

يكثر في اللغة أن تتعدد معاني المفردات، وتنتقل من معنى إلى آخر، فهي تكاد لا تستقر على معنى، وقد تعرض الراغب في مفرداته إلى بعض طرق هذا الانتقال:

أ– النقل: والراغب يشير في أثناء تناوله معاني المفردات إلى ظاهرة انتقال الدلالة من معنى إلى آخر، مع التصريح بأن الأولى هي الأصل، وقد تعرض لذلك من خلال عدة مفردات، منها:

الظفر: قال: والظَّفَرُ: الفوزُ، وأصله من: ظَفِرَ عليه. أي: نشب ظُفْرُهُ فيه. قال تعالى:{ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ}[158].

الزرع: والزَّرْعُ في الأصل مصدر، وعبّر به عن الْمَزْرُوعِ نحو قوله:{ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً}[159].

الوطء: ووَطِئَ امرأتَهُ كناية عن الجماع، صار كالتّصريح للعرف فيه، والمُوَاطَأَةُ: الموافقة، وأصله أن يَطَأَ الرجل برجله مَوْطِئَ صاحبه. قال الله عزّ وجلّ: إِنَّمَا النَّسِيءُ إلى قوله:{ لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللَّهُ}[160]، ويلمح هنا إشارته في قوله:" صار كالتصريح للعرف فيه" إلى أن استعمال الكلمات بمعانيها الجديدة أكثر من الأولى قد يعطي الاستخدام الجديد الشهرة والذيوع ويخمل المعنى الأول للكلمة.

ومثل ذلك: الخَبْتُ: المطمئن من الأرض، وأَخْبَتَ الرّجل: قصد الخبت، أو نزله، نحو: أسهل وأنجد، ثمّ استعمل الإخبات استعمال اللّين والتّواضع، قال الله تعالى:{ وَأَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ}[161].

وظَهَرَ الشّيءُ أصله: أن يحصل شيء على ظَهْرِ الأرضِ فلا يخفى، وبَطَنَ إذا حصل في بطنان الأرض فيخفى، ثمّ صار مستعملا في كلّ بارز مبصر بالبصر والبصيرة[162].

وظِلُّ الجنّةِ، ويقال لكلّ موضع لم تصل إليه الشّمس: ظِلٌّ، ويعبّر بِالظِّلِّ عن العزّة والمنعة، وعن الرّفاهة، قال تعالى:{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلالٍ}[163]، أي: في عزّة ومناع الراغب[164]، أي إنه أشار إلى انتقال الدلالة من الحسي إلى المعنوي، أو من المعنى الحقيقي إلى المجازي.

والنهارُ: الوقت الذي ينتشر فيه الضّوء، وهو في الشرع: ما بين طلوع الفجر إلى وقت غروب الشمس، وفي الأصل ما بين طلوع الشمس إلى غروبها[165].

والعَجْزُ أصلُهُ التَّأَخُّرُ عن الشيء، وحصوله عند عَجُزِ الأمرِ، أي: مؤخّره، كما ذكر في الدّبر، وصار في التّعارف اسما للقصور عن فعل الشيء، وهو ضدّ القدرة. قال تعالى: { أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ}[166].

ب- التخصيص:

والتخصيص هو انتقال من العموم إلى الخصوص، أو هو تضييق الدلالة، فكلمة (poison)، ومعناها السم، كانت تعني الجرعة من كل سائل، ثم تحدد مدلولها بالسائل السام، وأصبح مقصورا عليه[167].

وقد عرض الراغب لهذا الموضوع في مفرداته. فمن أمثلته على ذلك:" ودَخَنَتِ النار تَدْخُنُ: كثر دخانها، والدُّخْنَة منه، لكن تعورف فيما يتبخّر به من الطّيب"، أي أصاب اللفظ تخصيص[168].

وخصّ ما كان دلالة بهديت، وما كان إعطاء بأهديت. نحو: أهديت الهديّة، وهديت إلى البيت. إن قيل: كيف جعلت الهداية دلالة بلطف، وقد قال الله تعالى:{ فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ}[169]،{ وَيَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ}[170]. قيل: ذلك استعمل فيه استعمال اللّفظ على التّهكّم مبالغة في المعنى كقوله:{ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ}[171].

ومن ذلك: المَسْحُ: إمرار اليد على الشيء، وإزالة الأثر عنه، وقد يستعمل في كلّ واحد منهما... والمسح في تعارف الشرع: إمرار الماء على الأعضاء. يقال: مسحت للصلاة وتمسّحت، قال تعالى:{ وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ}[172]. وهذه إشارة إلى استخدام خاص للغة في الشرع حيث أصاب الكلمة تخصيص وفقدت العموم[173].

ومثل ذلك ما أشار إليه في لغة بعض الناس أو بعض الفرق، قال: والعَارِفُ في تَعَارُفِ قومٍ- يقصد الصوفيين، وهو نوع من الاستخدام القائم على التخصيص-: هو المختصّ بمعرفة الله، ومعرفة ملكوته، وحسن معاملته تعالى[174].

ومنه: العِيد: ما يُعَاوِدُ مرّة بعد أخرى، وخصّ في الشّريعة بيوم الفطر ويوم النّحر، ولمّا كان ذلك اليوم مجعولا للسّرور في الشريعة كما نبّه النّبيّ صلّى الله عليه وسلم بقوله: « أيّام أكل وشرب وبعال» صار يستعمل العِيدُ في كلّ يوم فيه مسرّة، وعلى ذلك قوله تعالى:{ أَنْزِلْ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَكُونُ لَنا عِيداً}[175]." والعِيدُ: كلّ حالة تُعَاوِدُ الإنسان، والْعُود قيل: هو في الأصل الخشب الذي من شأنه أن يَعُودُ إذا قطع، وقد خصّ بالمزهر المعروف وبالذي يتبخّر به"[176].

ومثل ما سبق ما قاله في بعض الألفاظ النحوية: والْمَصْدَرُ في الحقيقة: صَدَرٌ عن الماء، ولموضع المصدر ولزمانه، وقد يقال في تعارف النّحويّين للّفظ الذي روعي فيه صدور الفعل الماضي والمستقبل عنه[177].

ومنه: العَيْشُ: الحياة المختصّة بالحيوان، وهو أخصّ من الحياة، لأنّ الحياة تقال في الحيوان، وفي الباري تعالى، وفي الملك، ويشتقّ منه المَعِيشَةُ لما يُتَعَيَّشُ منه[178].

والارْتِدَادُ والرِّدَّةُ: الرّجوع في الطّريق الذي جاء منه، لكن الرّدّة تختصّ بالكفر، والارتداد يستعمل فيه وفي غيره، قال تعالى:{ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبارِهِمْ}[179].

والكَعْبَةُ: كلّ بيت على هيئته في التّربيع، وبها سمّيت الكَعْبَةُ[180].

النَّبِيذُ: التّمرُ والزّبيبُ الملقَى مع الماء في الإناء، ثمّ صار اسما للشّراب المخصوص[181].

والمُصِيبَةُ أصلها في الرّمية، ثم اختصّت بالنّائبة نحو:{ أَوَلَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها}[182].

الرِّدْءُ: الذي يتبع غيره معينا له. قال تعالى:{ فَأَرْسِلْهُ مَعِي رِدْءاً يُصَدِّقُنِي}[183]، وقد أَرْدَأَهُ، والرَّدِيءُ في الأصل مثله، لكن تعورف في المتأخّر المذموم[184].

الرَّعْيُ في الأصل: حفظ الحيوان، إمّا بغذائه الحافظ لحياته، وإمّا بذبّ العدوّ عنه. يقال: رَعَيْتُهُ، أي: حفظته، وأَرْعَيْتُهُ: جعلت له ما يرْعَى. والرِّعْيُ: ما يرعاه، والْمَرْعَى: موضع الرّعي، قال تعالى:{ كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعامَكُمْ}[185]،{ أَخْرَجَ مِنْها ماءَها وَمَرْعاها}[186]،{ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعى}[187]، وجعل الرَّعْيُ والرِّعَاءُ للحفظ والسّياسة. قال تعالى:{ فَما رَعَوْها حَقَّ رِعايَتِها}[188].

والرِّبَا: الزيادة على رأس المال، لكن خصّ في الشرع بالزيادة على وجه دون وجه، وباعتبار الزيادة قال تعالى:{ وَما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ}[189].

وقال: وتَنَبَّأَ فلان: ادَّعى النُّبوَّة، وكان من حقّ لفظه في وضع اللّغة أن يصحّ استعماله في النبيِّ إذ هو مُطاوِعُ نَبَّأَ، كقوله: زَيَّنَهُ فَتَزَيَّنَ، وحَلَّاهُ فَتَحَلَّى، وجَمَّلَهُ فَتَجَمَّلَ، لكن لمَّا تُعُورِفَ فيمن يدَّعِي النُّبوَّةَ كَذِبا جُنِّبَ استعمالُه في المُحقِّ، ولم يُستعمَل إلّا في المُتقوِّل في دَعْواه. كقولك: تَنَبَّأَ مُسَيْلِمَةُ، ويقال في تصغير نَبيء: مُسَيْلِمَة نُبَيِّئُ سَوْءٍ، تنبيهاً أنَّ أخباره ليست من أخبار الله تعالى، كما قال رجل سمع كلامه: والله ما خرج هذا الكلام من إلٍّ، أي: الله. والنَّبْأَة الصَّوْتُ الخَفِيُّ[190].

لفظ إسلامي: وقد وردت عنده إشارات إلى ألفاظ جدت في الحياة الإسلامية، قال تعالى: { لا فارِضٌ وَلا بِكْرٌ}[191]، وقيل: إنما سمّي فَارِضاً لكونه فارضا للأرض، أي: قاطعا، أو فارضا لما يحمّل من الأعمال الشاقّة، وقيل: بل لأنّ فَرِيضَةُ البقر اثنان: تبيع ومسنّة، فالتّبيع يجوز في حال دون حال، والمسنّة يصحّ بذلها في كلّ حال، فسمّيت المسنّة فَارِضَةً لذلك، فعلى هذا يكون الفَارِضُ اسما إسلاميّا[192].

ج- التعميم

يقصد بالتعميم توسع دلالة الكلمة، فمثلا كلمة البأس التي كانت تدل على القوة والحرب والشجاعة تطلق الآن على كل شدة بما في ذلك المرض[193]، وقد التفت الراغب إلى النقل في بعض المفردات مثل: الحِفْظ يقال تارة لهيئة النفس التي بها يثبت ما يؤدي إليه الفهم، وتارة لضبط الشيء في النفس، ويضادّه النسيان، وتارة لاستعمال تلك القوة، فيقال: حَفِظْتُ كذا حِفْظاً، ثم يستعمل في كلّ تفقّد وتعهّد ورعاية، قال الله تعالى:{ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ}[194]،{ حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ}[195].

ومنه: والإِلْقَاءُ: طرح الشيء حيث تلقاه، أي: تراه، ثم صار في التّعارف اسما لكلّ طرح[196].

والإِهْلاَلُ: رفع الصّوت عند رؤية الهلال، ثم استعمل لكلّ صوت، وبه شبّه إِهْلاَلُ الصّبيّ، وقوله:{ وَما أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ}[197]، أي: ما ذكر عليه غير اسم الله، وهو ما كان يذبح لأجل الأصنام، وقيل: الْإِهْلاَلُ والتَّهَلُّلُ: أن يقول لا إله إلّا الله، ومن هذه الجملة ركّبت هذه اللّفظة كقولهم: التّبسمل والبسملة[198].

واللُّبَانَةُ أصلها الحاجة إلى اللّبن، ثم استعمل في كلّ حاجة[199].

وقوله: وتَطيَّرَ فلانٌ، واطَّيَّرَ أصله التّفاؤل بالطَّيْرِ ثمّ يستعمل في كلّ ما يتفاءل به ويتشاءم، قالُوا:{ إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ}[200].

ويبدو للدارس أن قلة الأمثلة على التعميم، مقارنة بما أوردناه في التخصيص، يشير إلى صحة ما أورده إبراهيم أنيس في هذا الصدد، حينما ذهب إلى" أن تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها، وأقل أثرا في تطور الدلالات وتغيرها"[201].

د- انحطاط الدلالة:

والتقسيم السابق مبني على أساس منطقي، كما هو عند أولمان[202]، وهذا التقسيم مبني على أساس نفسي، وذلك كما في هجر الألفاظ المرتبطة بالغريزة الجنسية أو المقابح أو العورات أو القذارة[203]، قال الراغب: أصل النِّكَاحُ للعَقْدِ، ثم استُعِيرَ للجِماع، ومُحالٌ أن يكونَ في الأصلِ للجِمَاعِ، ثمّ استعير للعَقْد، لأَنَّ أسماءَ الجِمَاعِ كلَّهَا كِنَايَاتٌ لاسْتِقْبَاحِهِمْ ذكرَهُ كاسْتِقْبَاحِ تَعَاطِيهِ، ومحال أن يَسْتَعِيرَ منَ لا يَقْصِدُ فحْشاً اسمَ ما يَسْتَفْظِعُونَهُ لما يَسْتَحْسِنُونَهُ. قال تعالى:{ وَأَنْكِحُوا الْأَيامى}[204]، وكأنه في قوله" محال أن في الأصل الجماع..." يرد على من يرى بأن انتقال الدلالة من معنى الجماع إلى معنى العقد، إي ارتقاء بالدلالة من معنى فاحش إلى معنى مستحسن.

تعليل التسمية:

ونختم هذا البحث بالإشارة إلى ما ورد عنده من محاولة استخراج الدلالة المستوحاة من ذات الكلمة، اي أصلها واشتقاقها، وخاصة الأعلام الواردة في القرآن، وأنها تنبه إلى معنى معين، قال الراغب: والودّ: صنم سمّي بذلك، إمّا لمودّتهم له، أو لاعتقادهم أنّ بينه وبين الباري مودّة، تعالى الله عن القبائح[205].

ومثل ذلك: قال بعضهم:" يَهُودُ في الأصل من قولهم:{ هُدْنَا إليك}[206]، وكان اسم مدح، ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح، كما أنّ النصارى في الأصل من قوله:{ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ}[207]، ثم صار لازما لهم بعد نسخ شريعتهم"[208].

ومن ذلك أيضا كلمة أحمد في قوله عزّ وجل:{ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ}[209]، فأحمد إشارة إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلم باسمه وفعله، تنبيها أنه كما وجد اسمه أحمد يوجد وهو محمود في أخلاقه وأحواله، وخصّ لفظة أحمد فيما بشّر به عيسى صلّى الله عليه وسلم تنبيها أنه أحمد منه ومن الذين قبله، وقوله تعالى:{ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ}[210]، فمحمد هاهنا وإن كان من وجه اسما له علما- ففيه إشارة إلى وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه كما مضى ذلك في قوله تعالى:{ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيى}[211]، أنه على معنى الحياة كما بيّن في بابه ، إن شاء الله[212].

وذكر كلمة يحيى مرة أخرى في قوله تعالى:{ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى}[213]، فقد نبّه أنه سمّاه بذلك من حيث إنه لم تمته الذّنوب، كما أماتت كثيرا من ولد آدم صلّى الله عليه وسلم، لا أنه كان يعرف بذلك فقط فإنّ هذا قليل الفائدة[214].

خاتمة

كان هذا البحث قراءة في الدلالة عند الراغب من خلال كتابه مفردات القرآن، وقد بين البحث رأيه في بعض القضايا كالترادف والتضاد، والأخير استخدمه وأشار من خلاله إلى ظاهرة التضايف التي ذكرها غير مرة، مع إيراد الأمثلة عليها نحو كلمة أخ، التي تعني الأخوة من طرفين.

وقد بين البحث أن الراغب استخدم عدة مناهج، منها المنهج السياقي الذي أفاد منه كثيرا وركز فيه على بيان معنى الكلمة من خلال سياق الجملة أو الآية التي وردت فيها بشكل خاص، أو السياق القرآني بشكل عام، وكذلك أفاد من المنهج الإحصائي من خلال استخدام كلمات تشير إلى ذلك مثل: كلمة بعض، وكل ما ورد في القرآن، وأكثر ما جاء في القرآن، ويكثر استعمال، وهذه إشارات إلى معرفته وحفظه للقرآن الكريم، مما يشير إلى أنه استخدم هذا المنهج وأفاد منه.

كما تعرض لمظاهر تطور دلالة الكلمة من التخصيص والتعميم والنقل وانحطاط دلالة الكلمة، مع ذكر أمثلة على كل ذلك، إضافة إلى بيان رأيه في قضية الربط بين الصوت والدلالة من خلال ذكر عدة أمثلة تدلل على ذلك.

مراجع البحث

1- أحمد عمر مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، بدون تاريخ.

2- البقاعي- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

3- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين، التعريفات، تحقيق وضبط وتصحيح جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ-1983م.

4- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان.

5- الداودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق- بيروت، الطبعة: الأولى- 1412هـ.

6– الزركشي، محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376هـ– 1957م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه(ثم صوَّرته دار المعرفة، بيروت، لبنان– وبنفس ترقيم الصفحات).

7– الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر– أيار/ مايو 2002م.

8– الزبيدي، كاصد، فقه اللغة العربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، 1407م– 1987م.

9– ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني.

10– ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ت د. كمال بشر، ط 13، دار غريب للطباعة والنشر– القاهرة.

11– السيوطي، المزهر، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة: الأولى.

12– أبو شريفة، عبد القادر، وحسين لافي، وداود غطاشة، علم الدلالة والمعجم العربي، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1989م.

13– علي عزت، اللغة والدلالة في الشعر، المؤسسة المصرية العامة للكتاب. 1976م.

14– عمايرة، إسماعيل أحمد، عمان، دار حنين، 1992م.

15– مجمع اللغة العربية بالقاهرة(إبراهيم مصطفى/ أحمد الزيات/ حامد عبد القادر/ محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، بدون تاريخ.

16– المناوي، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت– القاهرة.

17– ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر– بيروت، الطبعة: الثالثة– 1414هـ.

الهوامش

1– الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر– أيار/ مايو 2002م، 2/ 255.

2- الجرجاني، التعريفات، ص 56، الترادف في اللغة، حاكم مالك لعيبي الزيادي، دار الحرية- بغداد، 1400هـ/ 1980م، ص 32.

3- السيوطي، المزهر، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الأولى، 1418ه/ 1998م، 1/ 318، وانظر: علم الدلالة، عمر مختار ص 216- 219

4- الأعراف 160.

5- البقرة 60.

6- الراغب 108.

7- يوسف 49، الراغب، ص 598.

8- الراغب، ص 832.

9- المرسلات 41.

10- الراغب، ص 535.

11- القلم 11.

12- الهمزة 1، الراغب، ص 846.

13- الأعراف 18، الراغب، ص 30.

14- السيوطي، المزهر 1/ 292.

15- الراغب، ص 596.

16- المعجم الوسيط 1/ 536.

17- كاصد ياسر الزيدي، فقه اللغة العربية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، 1407م- 1987م، ص 152.

18- البقرة 80.

19- الكهف 11.

20- النساء 145، الراغب، ص 311.

21- الراغب، ص 561.

22- التوبة 102.

23- السجدة 18.

24- الراغب، ص 637.

25- الراغب، ص 874.

26- الراغب، ص481.

27- علم الدلالة، ص 102.

28- تعذرت معرفة صاحب هذا البيت رغم البحث عنه في مصادر عديدة.

29- الراغب، ص 359.

30- مختار، علم الدلالة، ص 103.

31- مختار، ص 103، نقلا عن المنطق الصوري، ص 64.

32- الراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق- بيروت، الطبعة: الأولى، ص 508، وسيقتصر البحث على ذكر كلمة الراغب فقط عند الإشارة إلى هذا الكتاب؛ وذلك على اعتبار أنه الكتاب الوحيد الذي يقوم عليه البحث.

33- الراغب، ص 513.

34- الجرجاني، التعريفات 60.

35- الراغب، ص 771، وانظر في التضايف: المناوي، عالم الكتب، عبد الخالق ثروت-القاهرة، ص 99.

36- القارعة 6- 7.

37- القارعة 8.

38- ص 174- 175.

39- النساء 36.

40- الأنفال 48.

41- الراغب، ص 211.

42- الراغب، ص 672.

43- الراغب، ص 551.

44- الراغب، ص 508.

45- عبد الكريم مجاهد، الدلالة اللغوية عند العرب، ص 205.

46- ابن جني، الخصائص 2/ 154.

47- ابن جني، الخصائص 2/ 159.

48- سبأ 14.

49- النحل 26.
50- السجدة 15.
51- السجدة 15.
52- الراغب، ص 277.
53- النساء 143.
54- الراغب، ص 325.
55- الراغب، ص 259.
56- الراغب، ص 256.
57- الراغب، ص 243.
58- مريم 90، الراغب، ص 834.
59- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ت د. كمال بشر، ط 13، دار غريب للطباعة والنشر- القاهرة، ص 214.
60- عمايرة، إسماعيل أحمد، عمان، دار حنين، 1992م، ص 127 وما بعدها.
61- النساء 56.
62- السجدة/ 20]، وانظر الآيات ذوات الأرقام: الأنفال 35، الدخان 49، الصافات 38، الأنفال 14، السجدة 21.
63- هود 9.
64- هود 10.
65- النحل 112.
66- الراغب، ص 332.
67- الراغب، ص 667.
68- الراغب، ص 283.
69- الراغب، ص 812.
70- الطور 22.
71- المؤمنون 55.
72- نوح 12، الراغب، ص 763.
73- التوبة 65، الراغب، ص 302.

74- الفتح 29.
75- الفتح 29.
76- عبس 42.
77- الراغب، ص 716.
78- الراغب، ص 61.
79- الأعراف 195.
80- البقرة 18.
81- فصلت 44، الراغب، ص 426.
82- يونس 98.
83- لقمان 24.
84- البقرة 126.
85- هود 48، الراغب، ص 757.
86- الراغب، ص 282.
87- القارعة 10- 11.
88- القدر 2- 3.
89- عبس 30.
90- الشورى 17، الراغب، ص 313.
91- الحجرات 11.
92- ابن منظور، لسان العرب، 12/ 505- قوم، والبيت لزهير بن أبي سلمى، وصدره: وما أدري، وسوف أخال أدري.
93- النساء 34.
94- الراغب، ص 693.
95- المائدة 6.
96- البقرة 222، الراغب، ص 525.
97- الزمر 18.
98- الراغب، ص 236.

99- بالمر، دور الكلمة ص 68- 69، ويرى بالمر أن هناك تضخيما لدور السياق عند أصحاب النظرية ص 69، أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 68.

100- مختار عمر، ص 68.

101- عمر مختار، علم الدلالة، ص 69.

102- عمر مختار، ص 69.

103- الزركشي، كتاب البرهان، 2/ 172.

104- علي عزت، اللغة والدلالة في الشعر، دراسة نقدية في شعر السياب وعبد الصبور، ص 21.

105- القمر 19.

106- الأحزاب 9.

107- آل عمران 117.

108- إبراهيم 18.

109- الحجر 22.

110- الروم 46.

111- الأعراف 57.

112- فاطر 9.

113- وهي قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي، انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص 534.

114- الأنفال 46، الراغب، ص 370.

115- يوسف 49.

116- العنكبوت 14.

117- الراغب، ص 598، وفي حاشية الصفحة قال برهان الدين البقاعي: وعبّر بلفظ (سنة) ذمّا لأيام الكفر، وقال:(عاما) إشارة إلى أنّ زمان حياته عليه الصلاة والسلام بعد إغراقهم كان رغدا واسعا حسنا بإيمان المؤمنين، وخصب الأرض). انظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، 14/ 404.

118- الشعراء/ 173.

119- الأعراف 84.
120- الحجر 74.
121- الأنفال 32، الراغب، ص 770.
122- الحج 11.
123- الحج 11.
124- النساء 143، الراغب، ص 228.
125- ص 3.
126- الصافات 148.
127- إبراهيم 25، الراغب، ص 267.
128- الروم 17.
129- الدهر 1.
130- ص 88.
131- الراغب، ص 268.
132- الأحزاب 4.
133- الكهف 5.
134- التوبة 8.
135- إبراهيم 9.
136- المائدة 41.
137- آل عمران 167، الراغب، ص 650.
138- البقرة 79.
139- التوبة 30، الراغب، ص 701.
140- المجادلة 7.
141- البقرة 61.
142- الحج 11.
143- النحل 122.
144- الأنفال 42، الراغب، 318- 319.
145- النساء 6.

146- الحج 38، الراغب، ص 316.
147- هود 18.
148- النور 7.
149- المائدة 78.
150- البقرة 159، الراغب، ص 741.
151- مريم 26.
152- مريم 26، الراغب، ص 500.
153- الراغب، ص 869.
154- التكوير 20.
155- النجم 5.
156- الراغب، ص 694.
157- الراغب، ص 256.
158- الفتح 24، الراغب، ص 535.
159- السجدة 27، الراغب، ص 379.
160- التوبة 37، الراغب، ص 875.
161- هود 23، الراغب، ص 272.
162- الراغب، ص 541.
163- المرسلات 41.
164- الراغب، ص 535.
165- الراغب، ص 826.
166- المائدة 31، الراغب، ص 547.
167- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص 191.
168- الراغب، ص 310.
169- الصافات 23.
170- الحج 4.
171- آل عمران 21، الراغب، ص 835.
172- المائدة 6.

173- الراغب، ص 767.
174- الراغب، ص 561.
175- المائدة 114.
176- الراغب، ص 594.
177- الراغب، ص 477.
178- الراغب، ص 596.
179- محمد 25، الراغب، ص 349.
180- الراغب، ص 712.
181- الراغب، ص 788.
182- آل عمران 165.
183- القصص 34.
184- الراغب، ص 351.
185- طه 54.
186- النازعات 31.
187- الأعلى 4.
188- الراغب، ص 357.
189- الروم 39، الراغب، ص 340.
190- الراغب، ص 789- 790.
191- البقرة 68.
192- الراغب، ص 631.
193- أبوشريفة، عبد القادر، وحسين لافي، وداود غطاشة، علم الدلالة والمعجم العربي، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1989م، ص 66.
194- يوسف 12.
195- البقرة 238، الراغب، ص 244.
196- الراغب، ص 745.
197- البقرة 173.
198- الراغب، ص 843.

199- الراغب، ص 736.
200- يس 18، الراغب، ص 528.
201- إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 154.
202- دور الكلمة، ص 209.
203- علم الدلالة، أبو شريفة، ص 67.
204- الراغب، ص 823.
205- الراغب، ص 861.
206-الأعراف 156.
207- الصف 14.
208- الراغب، ص 847.
209- الصف 6.
210- الفتح 29.
211- مريم 7.
212- الراغب، ص 256.
213- مريم 7.
214- الراغب، ص 270.